

## مناهج الجيل الثاني بين محاولة لترسيخ هوية المجتمع الجزائري ومعوقات التطبيق

### Second-generation curricula between an attempt to consolidate the identity of Algerian society and obstacles to implementation

1 زهية دباب

2 وردة برويس

#### الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على إحدى محطات الإصلاح التربوي في المنظومة التربوية الجزائرية، والمتعلق بمناهج الجيل الثاني، بين محاولتها لترسيخ هوية المجتمع الجزائري ومعوقات التطبيق.

لقد خلقت مناهج الجيل الثاني قفزة نوعية في التعليم خاصة المرحلة الابتدائية منه، حيث بعثت هذه الاصلاحات منظورا جديدا لعملية التعليم والتعلم سواء على مستوى انجاز الجيل الثاني من البرامج أو على مستوى الدخول في الممارسات الديدانكتيكية الجديدة القائمة على بيداغوجيا الكفاءات، وكذا تركيزها على مقاربات مبنية على مساعي التحليل والتلخيص وحل المشكلات. كما أنها حاولت ربط المناهج بالحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية للمجتمع الجزائري. والتركيز على مقاربات تعد المتعلم للاندماج في مجتمع المعرفة، والتكيف مع وضعيات جديدة، وتغيرات المجتمع والبيئة الدولية.

الكلمات المفتاحية: المناهج؛ الجيل الثاني؛ الهوية؛ معوقات التطبيق.

#### Abstract :

This research paper aims to identify one of the milestones of educational reform in the Algerian educational system, related to second-generation curricula, between its attempt to consolidate the identity of Algerian society and the obstacles to implementation.

The curricula of the second generation created a qualitative leap in education, especially the primary stage, as these reforms sent a new perspective to the teaching and learning process, both at the level of the completion of the second generation programs and at the level of entry into new didactic practices based on the pedagogy of competencies. As well as focusing on approaches based on the endeavors of analysis, summarization and problem solving. It also tried to link the curriculum to the social, economic, and cultural life of Algerian society. Focus on approaches that prepare the learner to integrate into the knowledge society, adapt to new situations, changes in society and the international environment.

**Keywords:** curriculum, second generation, identity, obstacles to the application.

#### 1. ماذا نقصد بمناهج الجيل الثاني:

قدمت عدة تعريفات لمناهج الجيل الثاني من أهمها:

هو وحدة تعليم وتكوين تُبني على اختيار مجموعة قدرات ومهارات، وخبرات وكفاءات، تنبع من ملمح المتخرج، بحيث تدمج محتويات معرفية خاصة بمادة تعليمية معينة، فتُشير بذلك إلى الاستراتيجيات والإمكانات المتاحة، وتحدد وتنظم الحجم الساعي.

<sup>1</sup> - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة. debbab.prof@gmail.com

<sup>2</sup> - كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، berouis.w@gmail.com

فالمنهاج عبارة عن وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية، تحدد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما، ويفترض أن تشتمل على جملة من العناصر، هي:

- الأهداف بمستوياتها المختلفة (غايات، أهداف عامة، وأهداف خاصة).
- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق تدرج يضمن وجود الاستمرارية والتكامل.
- الطريقة أو الطرائق البيداغوجية المقترحة.
- نشاطات التعلم.
- تدابير التقييم أو التقويم (التشخيصي، التكويني، التحصيلي).

وبذلك يمكننا في هذا المقام التأكيد على أنّ المنهاج يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها المعلم والمتعلم، تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم، ويتكون المنهاج عادة من:

- المادة المعرفية.
- الأهداف والكفاءات المستهدفة.
- المجالات المعرفية. (نعمون، 2014)
- الطرائق والأساليب والوسائل الملائمة للعملية التعليمية.
- التقويم الشامل.

## 2. مداخل الإصلاح في مناهج الجيل الثاني:

تتمحور عمليات إصلاح المدرسة الجزائرية بالمنظور البيداغوجي حول مدخلين أساسيين، هما: المناهج والكتب المدرسية.

لقد أسندت مهمة إعداد البرامج والمناهج إلى اللجنة الوطنية للمناهج، بينما تكلفت هيئات أخرى بالكتب المدرسية. ويجدر التذكير بأن اللجنة الوطنية للمناهج تأسست أول مرة سنة 1998، وكانت تتشكل من حوالي 200 شخص بين أعضاء اللجنة وأعضاء المجموعات المتخصصة للمواد المكلفة بإعداد المناهج الدراسية للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي). فأنشئت 23 مجموعة متخصصة للمواد، تشكلت من أساتذة جامعيين وباحثين، ومن مفتشين ومدرّسين من المراحل الثلاث وفق تخصصات المواد الدراسية أساسا، وأيضا من تخصصات في ميادين التقويم والتوجيه، والتربية التحضيرية، وتعليمية المواد والبيداغوجيا.

## 2.1. اللجنة الوطنية للمناهج وأسس المناهج

منذ 1998، بدأ طرح تساؤلات هامة تشغل بال أعضاء اللجنة الوطنية للمناهج. تساؤلات تتعلق بطبيعة التغيير المنشود ومحتوياته، وما ينبغي إدراجه أو اعتماده منها في تصميم المناهج المدرسية.

وامتدادا لتقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية (التي نصّبت سنة 2000)، فقد كان العمل سنة 2003 يتمثّل في وضع صيغة بيداغوجية لكيان وطنيّ موحد، علميّ وثقافيّ. فكان إطار التصرّور يستغلّ الرصيد التاريخي لعدّة تجارب في إصلاح المنظومات التربوية، وإشراك كلّ الفاعلين في الحقل التربوي الوطني إشراكا جدّيا وحقيقيا.

أسس المناهج	
○ قيم مشتركة لكلّ أفراد المجتمع: قيم سياسية واجتماعية،	○ قيم تتميز بالفردية: وجدانية وأخلاقية، جمالية وثقافية، قيم انسانية متفتّحة على العالم.
ثقافية وروحية هدفها تعزيز الوحدة الوطنية	

وبالفعل، فقد أوضح القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرّخ في 23 يناير 2008، لا سيما في الفصل I و II من العنوان الأوّل، وفي الفصول: الثاني والثالث والرابع من العنوان الثالث مهامّ المدرسة والقيم الروحية والمواطنة من خلال: التأكيد على الشخصية الجزائرية، وتعزيز وحدة الأمة عن طريق ترقية القيم المتعلّقة بالثلاثية: الإسلام، العروبة والأمازيغية، ومدعمة بالتكوين على المواطنة، والتفتّح على الحركات العالمية والاندماج فيها.

وقد بنت اللجنة الوطنية مناهج المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، بالسهر على مطابقة منتوجها للمعايير التي حدّدها النصوص المرجعية: تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، برنامج الحكومة لسنة 2002، والقانون التوجيهي للتربية سنة 2008. وانتهجت في مسعاها ثلاثة سبل مترامنة لإعادة كتابة المناهج: شملت برامج سنة 2003 للتعليم الابتدائي والمتوسط وبرامج 2005 للتعليم الثانوي.

وتجسّدت هذه الوتيرة البيداغوجية من خلال إعداد الأدوات الآتية:

207 مناهج للمراحل الثلاث؛ و 207 وثيقة مرافقة.

والمناهج الدراسية التي نصّبت سنة 2004/2003 تجيب عن السؤال الآتي: “ كيف نضمن في أحسن ظروف نجاح الانتقال من النموذج القديم إلى نموذج بيداغوجي جديد في القسم بضمان خصوصية أحدهما وتكامل الآخر؟ ”.

ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أنّ روح هذه المناهج تطرح بصورة واضحة في فلسفتها القاعدية العلاقة الاجتماعية بكلّ تعقيداتها، والطموح المتمثّل في تزويد التلاميذ بكفاءات فكرية عالية. (وزارة التربية الوطنية، 2016)

## 2.2. تصميم المناهج المدرسية:

إنّ تصميم المناهج وإنجازها تركز على درجة التنسيق قصد ضمان الوحدة والانسجام النسقي: الانسجام بين مناهج مختلف المراحل التعليمية.

وكان لزاما في بناء مضامين المناهج أن نتوخى المصمّمات التالية:

- تحديد المعارف المهيكلة للمادّة التي تضمن الانسجام الداخلي؛

- المعارف والمفاهيم والمبادئ المهيكلة للمواد؛
- درجة الانسجام العمودي للمواد؛
- تقديم وظيفي للمواد يبرز مساهمة المادة في تحقيق الملح الشامل. (وزارة التربية الوطنية، 2016)

الممارسات البيداغوجية، الواردة في المنهاج تحتوي في مجملها مدخلا بالكفاءات، أيّ معارف الموادّ ومواقف ثقافية وسلوكات. والتركيز على التمهيلات الكبرى والمنظمة لإعادة هيكلة السلوك البيداغوجي (ممارسات صقيّة: العلاقة مدرّس/ تلميذ، بين التلاميذ) يحفز على تجاوز تعليم وتعلم يقتصر على تقديم عليه المفاهيم، ويتعدى ما يقدم بشكل فردي (أي ما يفرضه منطق المادة مع تغليب الحفظ والاسترجاع)، وذلك من أجل الاستثمار النشط الذي يعبر الموادّ من خلال المنهجية والمواقف.

المقاربة النسقية (المناهجية)، في اشتقاقها البيداغوجي تهدف إلى توجيه البرامج التعليمية نحو المتلقي الوحيد، وهو التلميذ. ويرتكز هذا التوجيه على الكفاءات العرضية التي تركز بدوها على المحاور المشتركة (التربية الصحية، التربية على المواطنة، التربية على وسائل الإعلام، التربية على المحيط ...) التي تتناولها عدّة مواد متفرقة أو بوساطة بوساطة مشاريع متعدّدة المواد.

إن المقاربة النسقية تضمن الربط بين المناهج من خلال وحدة المعلومة. فهي تتحقّق أولاً في مواد تنتظم فيما تعتبره حقلاً من الموادّ، وتهدف إلى فكّ عزلة الموادّ وتجاوز انفصامها من أجل جعلها في خدمة المشروع التربويّ، وبالتالي، فهي تدعوننا إلى إيجاد ارتباطات وقواسم مشتركة بين مناهج مختلف المواد. (وزارة التربية الوطنية، 2016)

إنّ تصنيف الموادّ في حقول يساهم في إيجاد الروابط المشتركة بين المناهج في إطار مقارنة نسقية، ويحيلنا وينقلنا إلى ميادين خاصة مخصصة هي:

- ميدان نشاطات الإيقاظ وتنمية الشخصية؛
- ميدان اللغات والآداب؛
- ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية؛
- ميدان العلوم والتكنولوجيا.

كما ينبغي أن نحافظ على الوظائف التقليدية للمدرسة وندعمها: الوظيفة النقدية، الضوابط العلمية والخلقية، التناول الاستشراقي، القدرة على التحليل/ وإعادة بناء وهيكلية، الإشكال... (وزارة التربية الوطنية، 2016)

## 2. 3. التركيز على القيم الجزائرية والتعلّيمات الأساسية:

إنّ الإطار الملائم لهذا المسعى هو مدخل يعطي الأولوية للمعارف والتحكّم في المساعي الفكرية التي تتجسّد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية.

من المحاسن التي تتميز بها المناهج الجديدة تلك الجوانب التي تتمثل في اعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنية الاجتماعية (معرفة كيفية بناء الإشكال، الاستقراء والاستنتاج، التلخيص والتعميم، الخيال، النقاش، المعارضة، تسيير الصرعات، العمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرف، وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاجا لمسار تاريخي طويل، ومفعول فردي وجماعي (مكون من مواقف وسلوكات) في حصيلة المسارات الثقافية لبلادنا.

إن مناهج الجيل الثاني تركز على القيم الجزائرية لكونها لحمة تضامن اجتماعي يحمله التاريخ كما تحمله الجغرافيا، والتراث الثقافي والقيم الروحية. وإلى جانب السياق الوطني لمضامين البرامج والمناهج المقبلة، فقد كان التأكيد أيضا على فك التعقيد الذي تتصف به اليوم الأمور في المجتمع والعالم أجمع، والذي يفرض تجنيدا مختلفا للمعارف المبنية على أساس مهارات فكرية عالية.

وعليه، فقد أعدّ برنامج وطني لوضع المناهج الجديدة حيز التطبيق منذ يناير 2015، والذي يشمل كلّ الفاعلين المعنيين بالتدريس في المستويات المعنية، أي: الطور الأول (السنة 1 الأولى والثانية ابتدائي، والسنة الأولى متوسط). (وزارة التربية الوطنية، 2016)

### 3. مجالات مناهج الجيل الثاني:

يمكن إجمالها في:

#### 3.1. المجال الأخلاقي (القيمي):

يتشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية و غاياتها ، و طرائق التعلم وطبيعة المناهج واختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة أولا بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الاسلام والعروبة والامازيغية)، التي تتشكل بانصهارها "جزائرية" الجزائري، ثم ذات بعد عالمي ثانيا، وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري.

- تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية.

وفي مجال قيم الهوية الوطنية، فإن الكفاءات المستهدفة يجب أن تنمي لدى المتعلم:

- تربية اسلامية قاعدية تعمل على تنمية سلوك فردي وجماعي يتماشى والقيم النبيلة للإسلام (روح العدل والنظافة والصحة والتضامن، وحب العمل والاجتهاد، والنزاهة، والتسامح...) بالإضافة إلى تعلم القرآن الكريم والحديث الشريف.

- تعزيز قيم الهوية المتمثلة في الاسلام والعروبة والأمازيغية التي تساهم في بناء هوية التلميذ، وتكسبه معالم تمكنه من فهم انتمائه إلى مجتمع يتقاسم معه قيما مشتركة.

لا تنفصل تنمية هذه القيم وتعزيزها عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الانسان، والمواطنة، والحفاظ على الحياة والبيئة، فيمكن لكل مادة ان تقدم للتلميذ العديد من النشاطات التي تمنح فرصة تجنيد هذه القيم، والاستفادة منها وتعزيزها، كما تمنحه أيضا فرصة إثراء ثقافته وتحضير نفسه للقيام بدور نشيط في مجتمع ديمقراطي.

إن اكتساب وتنمية هذه القيم ككفاءات عرضية، ينبغي أن يتم أساسا خلال تعلم كل مادة، ولو أن هذه المواد تشترك في تنمية روح النزاهة وإتقان العمل والتسامح و التضامن، فإن لبعضها دورا هاما في تحصيل هذه القيم، كما هو شأن التربية الاسلامية والتربية المدنية والتاريخ والجغرافيا على وجه الخصوص، لأن القيم لديها تغطي بدرجات مختلفة جزءا كبيرا من كفاءات هذه المواد.

واكتساب هذه القيم وتنميتها في التعليم الالزامي، ينبغي أن يطور لدى المتعلم المعارف والسلوكيات الآتية:

1. تعزيز هويته وتنمية شخصيته في إطار قيم الهوية الوطنية المرجعية، إلى جانب نمو استقلاليتها.
2. القيم الخلقية التي تستلزمها، مثل روح الصدق والحرية والعدل، والنزاهة واحترام الحياة.
3. التعلق بالمرور الحضاري بكل أشكاله.
4. روح الاحترام في العلاقات التي تربطه بالآخرين (أطفالا وراشدين) على أساس الانتماء إلى الجماعة المدرسية والمحلية والوطنية والعالمية.
5. اكتساب طرائق العمل الدقيق الناجع من خلال تامين الجهد واحترام الوقت والأجال والبيئة.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 05)

### 3. 2. المجال الاستيمولوجي (المعرفي):

على المناهج التعليمية أن تتجنب تكديس المعارف (الحفظ والاسترجاع فقط)، بل ينبغي أن تفضل المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلية للمادة، والتي تشكل أسس التعلّمات وتيسر الانسجام العمودي للمواد الملائمة لهذه المقاربة، إذ ينبغي أن تكون المعلومات عاملا يساهم في تنمية الكفاءات، وربط المواد بعضها ببعض لفك عزلة بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد.

— ينبغي أن يوفق الانسجام الخاص بالمادة بين مراحل النمو النفسي للمتعلّم، وأن يأخذ في الحسبان تصوراتهِ وتمثلاتهِ.

— يجب أن تترجم التغييرات التي تعتمد على بعد مزدوج، المتمثل في غرس القيم الوطنية، والافتح على العالم.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 6،7)

### 3.3. المجال المنهجي والبيداغوجي:

ترتكز المناهج الجديدة على مبدئين أساسيين: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الاجتماعية، والتي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية، (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 07) وقصد ضبط تعلمات تلاميذه داخل القسم، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات والأساليب البيداغوجية.

#### لماذا اعتمدت المقاربة بالكفاءات ؟

شهدت المنظومة التربوية منذ سنة 2003، إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية، وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتتمثل هذه المقاربة في: "مقاربة التدريس بالكفاءات" التي تركز على منطق التعلم دون التعليم، ويعتبر التلميذ محور العملية التربوية. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 07) وتعد التحديات التي واجهت المنظومة التربوية في الجزائر عاملاً مهماً في ضرورة الإصلاح، وتتمثل هذه التحديات في:

- انتقال البلاد من نظام سياسي أحادي إلى نظام التعددية السياسية.
- انتقال البلاد من نظام اقتصادي مركزي إلى نظام الاقتصاد الحر.
- التطور التي يشهده مجال علوم التربية.
- تدني مستوى أداء التلاميذ ونتائجهم. (بوعيشة، بن عمارة، 2011، ص 732)

### 4. محاور هيكلية مناهج الجيل الثاني:

#### 4.1. المحور النسقي:

- تقارب وتلاقي المناهج في وحدة تعلمية شاملة.
- تصور شامل وتنازلي للمناهج.
- انسجام الأفقي والعمودي للمناهج.

#### 4.2. المحور القيمي:

- قيم الهوية: الانتماء إلى الإسلام والعروبة والامازيغية في إطار جغرافي وزمني محدود.
- القيم الاجتماعية والثقافية.
- القيم الكونية.

#### 4.3. المحور البيداغوجي:

- النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية.

- المقاربة بالكفاءات.
- الوضعية التعليمية.
- الوضعية الاندماجية.
- التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات.

#### 4.4. المحور المعرفي:

- التنظيم المنطقي للمعارف.
- المصنوفة المفاهيمية.
- تقديم منسجم مع خصوصيات المادة.
- المفاهيم المهيكلة للمادة.
- ادماج المعارف المادية: وحدة المعارف.
- المعارف في خدمة الانسان والمجتمع.

#### 5. معوقات تطبيق مناهج الجيل الثاني:

على غرار الإصلاحات السابقة شهد الوسط التربوي نقاشا وجدلا حول هاته الإصلاحات، وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض. تحولت من كونها مسألة تعليمية تربوية لها ارتباط بسياسات وخطط التنمية إلى قضية سياسية فكرية، كانت البوادر الأولى لهذا الجدل تتعلق بالحجم الساعي. وإلا كيف يفسر التناقض بين الخطابات المؤكدة على إدراج التحسينات دون المساس بجوهر المنظومة التربوية وبنية المواد وحجمها الساعي في الوقت الذي تم فيه إعطاء مادة اللغة الفرنسية مكانة مهمة وأهمية قصوى ضمن البرنامج الجديد خاصة في الطور المتوسط، حيث تمت معادلة حجمها الساعي لمادتي اللغة العربية والرياضيات، كما قدر حجمها الساعي بمجموع ما خصص لمواد الهوية الوطنية الأربع وهي التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، إضافة إلى ذلك عدم خضوع حجمها الساعي للتقليص الكبير الذي خضعت له كل من مادة اللغة الانجليزية واللغة العربية والرياضيات. ليتعزز بهذا الطرح القائل بالاعتماد على خبراء أجنبية لتحضير المناهج، وذلك للتمكين لثقافتهم وأيديولوجيتهم والسعي لتمرير وصفة جديدة لا علاقة لها بقيم المجتمع، وهو ما عبر عنه بهيمنة العقل الغربي على النخبة المفكرة والمخططة أو المشرفة على الإصلاح. ولعل ما يصدق على هذه الوضعية تأثير العامل الاستعماري وحالة القابلية للاستعمار التي لم تتحرر منها المجتمعات المتخلفة أو حالة تقليد المقلوب للغالب.

كما أنه كيف يمكن تبرير المفارقة بين ما أشارت إليه الاستشارة الميدانية (2013) المطابقة لأهداف القانون التوجيهي للتربية الداعي إلى ضرورة التكفل بالبعد العلمي والتكنولوجي وبين تقزيم الحجم الساعي الذي خضعت له هاته المادتين اللتين تعدان أساس العلوم. كما أنه تجب الإجابة عن التساؤلات المرتبطة بضمانات تفادي الوقوع في الأخطاء

المرتكبة عند إنجاز الجيل الأول، على غرار بناء المنهاج سنة بسنة، والنقص في التنسيق الأفقي والعمودي للمناهج، وكيفية تجسيد الكفاءات العرضية والقيم والسلوكيات، وتفادي التركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها.

ثم إن إقامة الحجج بصعوبة القيام بتجريب المناهج قبل تعميمها (نظرا للاستعجال) وإجراء التصحيحات الأولية ما هي إلا حجج للتهيئة من الآن لتقبل إصلاحات مستقبلية.

السؤال الذي يفرض نفسه أيضا، ماذا يمكن أن يتغير؟ إذا كان غالبية المؤلفين والمشرفين على إعداد المناهج والكتب المدرسية الجديدة هم أنفسهم من أعدوا وأشرفوا على إعداد المناهج والكتب القديمة.

وعليه، وبالنظر إلى الجدل الذي يثار حول تخلف مناهج التعليم الجزائرية وعجزها عن ملاحقة التطورات العلمية المتسارعة، ومع أنه اتجاه يدفع نحو إحداث تغييرات حقيقية في مضامين مناهج العلوم التطبيقية وأساليب عرضها، إلا أن هذا العامل لا يصح اعتباره مسوغا لإحداث تغييرات جذرية وأساسية في مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإنسانية كاللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا، الدراسات الاجتماعية لأن معارف هذه المواد معارف تتميز بثبات نسبي ولا تحمل سمة التسارع التي تحملها مناهج العلوم التطبيقية، وعليه فإن التغيير هنا لا يكون إلا في أسلوب العرض ومنهجية توصيل هذه المعارف فحسب.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك صعوبة في تخطيط عملية إعداد المناهج الذي يعود أسبابه إلى: الوقت الضيق، وكذا غياب الاستراتيجية (شمل الإصلاح الأطوار الثلاثة دفعة واحدة في تغيب بنية المسار العام وعدم تحديد الملامح الختامية)؛ وأثارها السلبية في أنه كان إعداد المناهج في الغالب يتم سنة بعد سنة، مما أضعف الانسجام العمودي للكفاءات المراد تنصيبها ولو أن توازيع المضامين الموروثة عن البرامج القديمة احتفظ بها.

— نظرا لضيق الوقت الذي فرضه الاستعجال لم يتم التشاور بين المجموعات المتخصصة للمواد قصد إحداث التوازن الأفقي بين الكفاءات. وكأثر لهذا التسرع نجم عنه ازدياد نقص الانسجام العام الذي تستوجبه المقاربة النسقية التي تبناها الإصلاح في المرجعية العامة. (يحياوي، 2013)

#### خاتمة:

ختاما يمكننا القول أن المناهج الحالية صممت سنة بعد سنة وبالرغم من أنها حاولت التكفل بالبعد القيمي والأخلاقي من خلال ترسيخ قيم الهوية التي تمثلها الثلاثية: الإسلام، العروبة، والأمازيغية.

- القيم المدنية التي تعطي معنى مسؤولا للمواطنة.
- القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعا، كقيم التضامن والتعاون.
- القيم المرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل.
- القيم العالمية بما يتلاءم وقيمنا (حقوق الإنسان)....

ولكن في ظل غياب اطار مرجعي واضح، كما أنها لم تأتي بالتغيير البيداغوجي المنتظر من تبنى المقاربة بالكفاءات. ولم تعمل على التنسيق بين الأطوار الدراسية.

#### قائمة المراجع:

- بوعيشة ن. وبن عمارة، س. (2011). ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 03. العدد 02. ص ص: 732 - 753.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر.
- نعمون، ع. (2014). نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. جامعة سطيف. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية. (2016). أهداف مناهج الجيل الثاني. موقع وزارة التربية الوطنية. نشر بتاريخ: 24 مارس 2016. متاح على الرابط: <https://bit.ly/3GTEYhX>
- يجاوي، ي. (2013). تقييم إصلاح المنظومة التربوية في تعليم اللغة العربية. مجلة الممارسات اللغوية. العدد 19. ص ص: 197-216.